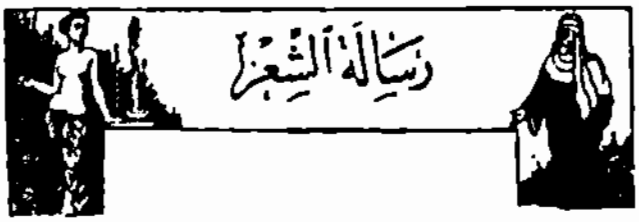

حـــيران

للأستاذ صبحي محمود سعيد

« مهداة إلى الأستاذ أنور المعداوي »

حـــيران ياقلبي وأين النور في هـذا الظلام
أين النجوم تضيء لي مسرى أماني المظام
مهما سعيت فلا أرى إلا قتاما في قتام
ملأ الظلام سكينتي حتى ذعرت من الرحام
حيران لاخل يعين على الحياة ولا سلام

• • •

حيران أسأل عن وجودي أي معنى في وجودي
أخلقتني يارب للأقـدار كالهـــدف القعيد
تتضاحك الأقزام من وقع السهام على زنودي
أين السبيل لقـد ضللت وتهت في دنيـا العبيد
أخلقتني للقيـد يارب فقد صدقت قيودي

• • •

ألأنني أعتقت روحي من قيود الظالمين
الأنني ألقيت جسمي للذئاب الجاثمين
ألأنني أطلقت أفكاري صـــدى للناقمين
مكنت لي قيدا وغلا في الشمال وفي اليمين
لكنني ما زلت حرا بالعقيـدة واليقين

• • •

ظمآن في بيداء عمري للحقيقـة والمنـا
طال الطريق ولا أبالي بالمشقـة والضنـا
أجهدت نفسي في طريق من ضحيتهـا أنا
في الشوك سعي ما سعيت ووجهتي ذاك السنـا
أين المفر أخا العـذاب وأنت من هـذي الدنا

• • •

حـيران بالطين الذي منه الخليقة والعباد
والطين طين واحـد من داف بالطين الفساد
من علم الطين التفاخر والتبـاهي والعنـاد
عجبي لمن خشي الفسـاد وراح يمشي بالفسـاد
كالنـار تأكل بعضها كي تستحيل إلى رماد

• • •

حـيران لا أدري لمن أعنو وأسجد في سلامي
أأليك يارب فهـا أناذا أمهم في شـكاتي
وأسارق النظر الكليل إليك من خوف الوشاة
والقائمين على النخاسة والمتاجر في حيـاتي
وأنا مكب مائل بين الدعابة والدعاة

• • •

أنت الذي بينت أصل الخلق من طين وماء
كانوا ترابا آسنـا لمـا جبلت على الهواء
أزلتهم أرض الخصا صة واستويت على السماء
تنهى وتأمر بالعبـاد كأنهم بعض الإماء
وإذا عصوك نسفتهم نسفاً هبـاء في هبـاء

• •

من ذلك الخوف امتلئنا للعبودة صاغرين
فاستأسد الباغي القوي على الضعيف المستكين
هـذا يدوي بالزئير وذاك يهمس بالأنين
من كان يؤمن بالقوى فأنا بذلك لا أدين
ديني السماحة والحجى والخلق من ماء وطين

• • •

كم مرة حطمت آمـالي وحطمت المرايا
كي لا أرى أحـلامي الثكلى شظايا في شظايا
كي لا أرى شبح النبوغ يطل من بين الضحايا
حطمت كل سجية أواه من تلك السجايا
إلا بقايا حسرة أبقيتها خلف الحنايا

• • •

حيران في خلقي وخلق واحتمالي للهوان
لو كنت أعرف من أنا أأنا طليق أم مدان
إني أسير وما برحت أسير مبهور العنان
فالي متى أمشي وأمشي والزمان هو الزمان
والى متى أنمي وجودي ثم يخذلني الأوان

بيروت

صبحي محمود سعيد